Journal of College of Education for Women P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
June 2020 Vol. 31 No. (2) مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

الأمن الحضري في تخطيط المدن

نغم خالد محمد حسن
جامعة بغداد/ مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا
nagham.alkrrawy1993@gmail.com

لؤي طه محمد رشيد
جامعة بغداد/ مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا
luai_t_mohammed@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no2.10

Received 2020/1/3 **Accepted** 2020/2/23

الملخص

منذ تخطيط أولى المدن، والطراز اليومي للمجتمع معرض للعديد من المخاطر؛ ونتيجة لنوع تخطيط المدينة ومشاكلها الخدمية تعرض الأمن الحضري إلى الخطر، لذلك فان لنمط تخطيط المدينة، ولطبيعة مجتمعها، ونوع الخدمات المقدمة فيها لها الأثر الكبير في توفير الأمن الحضري في جميع أبعاده ومستوياته. فالزيادة في أعداد السكان، والتوسعات التي تحدث في المدن بجميع أنواعها، وكثرة التعقيدات فيها على المستويات الاقتصادية والاجتماعية؛ أدى كل ذلك الى نشوء عدم السيطرة على الأمن في المدينة، لذلك سيتم التطرق للتسلسل التاريخي (كرونولوجي) من أجل تعيين مواطن الضعف في تخطيط المدن منذ النشأة الأولى للتوصل الى النتائج التي تقود إلى تعيين التخطيط الأمثل للمدن من أجل حفظ أمنها الحضري، أهمية البحث تكمن في تحقيق الأمن الحضري في المدينة عن طريق التخطيط لها بعد دراسة شاملة لمواطن الضعف والقوة، فإن ما سينتج عنه هو تحقيق بيئة حضرية متكاملة تستطيع أن تقدم احتياجات الساكنين بجميع أعمارهم ومكوناتهم المجتمعية، ومن دون أن يكون أحد الساكنين في حاجة أن تغطى احتياجاته أو أن يلجئ لطرائق قد تخل بالأمن الحضري في المدينة من أجل أن تسد حاجته، أو أن يساعد التخطيط الحضري في ان يولّد جريمة في أماكن معينة من المدينة ان لم تتم الدراسة الوافية للفضاءات. هدف البحث هو تحقيق النتيجة الأمثل في توفير الأمن الحضري للمدن الحالية عن طريق دراسة و عرض التخطيط الذي مرت به المدن عبر المراحل التاريخية المختلفة، أي استخدام منهجية عرض (كرونولوجي) لغاية توفير الأمن والأمان لمجتمع المدينة والارتقاء بالمستوى الخدمي المقدم لمجتمع المدينة الذي ينتج عنه توفير احتياجات أساسية وخدمات مجتمعية عن طريق التخطيط المواكب لمتطلبات العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الحضري، التخطيط الحضري، الأمن.

Urban Security in Cities Planning

Nagham Khalid Mohammed Hassan

Institution of Urban and Regional Planning Center/University of Baghdad

Luay Taha Mohammed

Institution of Urban and Regional Planning Center/University of Baghdad

Abstract

Cities have witnessed great changes since the planning of the first cities. This is due to the increase in population and problems in services that affect urban security. As such, urban security is directed and affected by the nature of city planning and the types of services. Besides, the kind of services plays an imminent place in providing urban security at all levels. Other factors that influence urban security can be limited to the increase of population, economic and social changes. This leads to losing urban control. This study will explore the historical chronology to identify weaknesses in urban planning since its dawn and reaching solutions to protect urban security. The importance of the research lies in achieving urban security in the city through planning after making a comprehensive study of the areas to the weakness and strength of the urban area, the result is to achieve an integrated urban environment that can provide the needs of the residents with all their activities and societal components, so the residents will no longer need to cover their needs or to resort to methods that may prejudice urban security in the city to meet their needs, or to help urban planning generate a crime in certain places of the city if the study of the spaces is not thoroughly studied. So the research goal is to to provide safe urban spaces through studying the planning and design of current cities and what this city has been through history in the term of safety and security that is provided in its own design and planning, by using the methodology of Chronological sequence through concentrating on the safety in the city through ages and how this security is provided in the city so it can limit the community from criminal activities, what kind of urban safety can be provided to establish the most needed infrastructure and facilities in the city and how it can be moderate to the recent century.

Keywords: Security, urban society, urban planning

مشكلة البحث:

نتيجة أهمية الأمن للمجتمع في المدينة ، حيث يمكن لتخطيط المدينة ومستواها الخدمي ان يوفرا الأمن الحضري للساكنين عند التوصل للتخطيط والتصميم الذي يتجنب مواطن الضعف في تخطيط المدن عبر التاريخ، وتقديم تخطيط لمدينة تواكب العصر، لذلك تكمن مشكلة البحث في ان بعض المدن قد تتعرض للتهري في مستواها الخدمي مع عدم وجود التخطيط الذي يُقيّم ويدرس المشاكل الحضرية لتوفير الأمن مع الزيادة في أعداد السكان والتوسعات الحاصلة في المدينة والتحديات الاقتصادية والمجتمعية ايضاً، أدى ذلك الى إنتاج فضاءات حضرية بأمكانها احتواء مجتمع المدينة مع القابلية لتعرضهم للخطر.

أهمية البحث:

عند تحقيق الأمن الحضري في المدينة عن طريق التخطيط لها بعد دراسة شاملة لمواطن الضعف والقوة، فإن ما سينتج عنه هو تحقيق بيئة حضرية متكاملة تستطيع أن تقدم احتياجات الساكنين بجميع أعمارهم ومكوناتهم المجتمعية، ومن دون أن يكون أحد الساكنين في حاجة أن تغطى احتياجاته أو أن يلجئ لطرائق قد تخل بالأمن الحضري في المدينة من أجل أن تسد حاجته، أو أن يساعد التخطيط الحضري في ان يولّد جريمة في أماكن معينة من المدينة ان لم تتم الدراسة الوافية للفضاءات الحضرية.

هدف البحث:

التوصل لتحقيق النتيجة الأمثل في توفير الأمن الحضري للمدن الحالية عن طريق دراسة و عرض التخطيط الذي مرت به المدن عبر المراحل التاريخية المختلفة، أي عرض (كرونولوجي) لغاية توفير الأمن والأمان لمجتمع المدينة والارتقاء بالمستوى الخدمي المقدم لمجتمع المدينة الذي ينتج عنه توفير احتياجات أساسية وخدمات مجتمعية عن طريق التخطيط المواكب لمتطلبات العصر الحديث.

فرضية البحث:

أهمية الأمن الحضري والذي يشمل جميع مستويات الأمن في المدينة بما يتعلق بفيزيائية المدينة وسكانها مجتمعياً، إذ نتج عن تخطيط المدن -عبر التاريخ- اكتشاف القابلية الدفاعية للمدن مع الحفاظ على الرموز التي بقيت في ذاكرة المجتمع، ومع التخطيط المواكب للعصر تتنج لنا فضاءات حضرية تحقق أمناً حضرياً لمجتمع المدينة.

أهمية الأمن للمجتمع والمدينة:

إن أهمية الأمن لها مكانة خاصة في حياة الافراد والمجتمع ككل، ويمكن معرفة الأهمية على النحو الآتي: (Woolley, 2012, p. 4)

1. إن الأمن يمثل الظلال الذي يعيش الافراد تحت حمايته؛ فلا يمكن أن تقوم الحياة البشرية بدون وجود الاستقرار المجتمعي للأفراد، فالشعور بالأمان نتيجة الأمن يسمح للأفراد أن يؤدوا النشاطات اليومية وممارسة الفعاليات المختلفة بوجود شعور الطمأنينة على احتياجاته وممتلكاته ونفسه.
2. إن أساس استراتيجيات التنمية هي الأمن، فلا يوجد تطوير في ظل انعدام الأمن إذ إن من أساسيات التنمية هي: التخطيط المبتكر، والابداع الفكري، والمعرفة العلمية ؛ وهي مرتكزات لا يمكنها حدوثها من دون وجود الاستقرار والأمن لأفراد المجتمع.
3. إن العدل يؤدي الى تحقيق الأمن في المكان وبغياب العدل يغيب الأمن؛ وهذا ما يشير إليه القول العام: "إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما: عمران البلاد ، وأمن العباد". (Woolley, 2012, p. 6)

فمن المؤشرات التي تؤدي الى ملاحظة توافر الأمن في أي مدينة هو توافر احتياجات سكانها الاساسية، فإن العدالة الاجتماعية لجميع مكونات المدينة، وارتفاع الدخل المادي للأسرة بما يتناسب مع المتطلبات المعيشية ،والتطور، والإبداع الفكري ،والعمراني، والتعليمي، والزراعي، والتجاري، والصناعي؛ ما هو الا دليل على مدى توافر مقومات الأمن على جميع

المستويات الحياتية. إذ إن توافر الأمن الشخصي والغذائي والنفسي والوظيفي ما هو الا دافع للأفراد لتحقيق الدور الفعال والإيجابي في المجتمع مما سيساهم في تعزيز شعور الانتماء للمكان وتعزيز الهوية الوطنية، فرفع المستوى المعاشي بتوافر الخدمات الاجتماعية التحتية والفوقية هو توافر للأمن الذي يؤدي إلى حياة أفضل، فمقومات الأمن من الضروري أن تتوافر في اي مدينة لأنها من عناصر الحياة الأساسية.

مقومات الأمن:

المقومات الأساسية التي يتمحور الأمن عليها: (Milliken, 2016, pp. 2-6)

1. وجود جهة تنفيذية للأنظمة والقوانين التي تم تشريعها ، وإلزام المجتمع بتنفيذ هذه القوانين.
2. هنالك انظمة وقوانين صريحة وواضحة يتم من خلالها تنظيم طريقة التعامل ما بين الجهات الحكومية والمواطنين، وتنظيم علاقة المواطنين نفسها بعضها ببعض ، مع بيان حقوق وواجبات جميع الافراد.
3. إن العدالة من أهم مقومات الأمن ولذلك فتحقيق العدالة بين الافراد يضمن لهم حقوقهم فلا يخشون أي مخاطر اعتداء على أنفسهم أو على أسرهم.
4. التماسك الاجتماعي وترابط جميع مكوناته هو أحد العناصر التي تجعل المجتمع اسرة واحدة تضم جميع مكوناته، اسرة متماسكة ومتعاونة حيث يقع دور حفظ الأمن فيها على جميع افراده دون استقصاء مكوّن دون آخر إذ إن الأمن مهمة الجميع حيث يضمن لهم حياة آمنة ذات بعد صادق بأمن وطنهم.
5. وجود الاقتصاد المستقر الذي يستطيع أن يكفل جميع الافراد في المجتمع من توفير احتياجاتهم الضرورية من فرص العمل التي عن طريقها يستطيعوا أن يوفروا جميع مستلزمات الحياة.
6. أن يكون هنالك ولاء وحب انتماء للوطن من أجل السعي لتطويره وتنميته والحفاظ على أمنه.

مستويات وابعاد الأمن:

إن وجود مستويات وابعاد متعددة للأمن تعني بان الأمن له مفهوم شمولي، إذ إن مستويات الأمن تتضمن الآتي: (Programme, 2007)

1. المستوى الفردي: يتضمن أمن الفرد ضد المخاطر التي تهدد حياته حياة أسرته أو ممتلكاته.
2. المستوى الوطني: يتضمن أمن الوطن ضد المخاطر الداخلية والخارجية للدولة والذي يُعبَّر عنه (بالأمن الوطني).
3. المستوى الإقليمي -ويشمل أقطار متعددة -: وهو اتفاقية العديد من الدول في إطار العمل كإقليم واحد، حيث يتم الاتفاق على التخطيط من أجل مواجهة أي مخاطر يمكن أن تواجهها الدولة داخليا او خارجيا، ويعبر عنه (بالأمن القومي).
4. المستوى الدولي: وهو الأمن الذي تعمل عليه المنظمات الدولية مثل: منظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي؛ وتفعيل دورهما من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

أبعاد الأمن:

للأمن أبعاد متعددة تشمل أغلب الجوانب المتعلقة بحياة المجتمع في المدينة الحضرية، ومن هذه الأبعاد هي: (Settlements, 2007)

1- البُعْد السياسي: ويهدف الى المحافظة على كيان الدولة السياسي أمام الجميع.
2- البُعْد الاقتصادي: الهدف منه هو توفير البيئة المناسبة للأفراد من أجل ضمان احتياجات المجتمع وتوفير سبل الراحة والرفاهية لهم.
3- البُعد الاجتماعي: ويتمثل في توفير الأمن للأفراد مما يؤدي الى زيادة الشعور بالانتماء وتعزيز حب الولاء للوطن.
4- البُعْد الأيديولوجي (المعنوي): الذي يؤمّن الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم والافكار والمعتقدات.

5- البُعْد البيئي: ونعني به توفير التأمين ضد الأخطار البيئية وبالأخص كيفية التخلص من النفايات المسببة للتلوث وتجمع الامراض والعدوى وذلك تحقيقا وحفاظاً على الأمن.

6- البعد العسكري.

أنواع الأمن:

لموضوع الأمن أهمية كبيرة في كتابات المختصين في الآونة الاخيرة، منها كتابات عن مختلف أنواع الأمن مثل : الأمن الاقتصادي، والأمن السياسي، والأمن القومي، والأمن العسكري وغيرها. حيث يعد مفهوم الأمن المؤثر الاساس في مستقبل الأفراد والمجتمعات وينعكس تحقيقه على برامج التخطيط والتنمية لما يحتويه من أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية. ولم يعد مفهوم الامن مقتصرا على المفهوم السياسي الدفاعي والعسكري فقط، بل هو مفهوما شاملا يأخذ جميع المتغيرات الداخلية والخارجية، ومن هنا نتطرق توضيحا لأنواع الأمن من خلال: (Security, 2009, pp. 12-15)

1. الأمن الاقتصادي: ويتضمن توفير الحد الادنى للمستوى المعيشي أي بتوفير احتياجات الافراد من سكن وملبس وعلاج ومأكل، بالأخص في ظروف الكوارث الطبيعية والوضع الاقتصادي السيء، وعند توفير البعد المادي سيتحقق البعد النفسي للإنسان ومن ثم هذا ما يوفره الأمن الاقتصادي. (Settlements, 2007, p. 7)
2. الأمن الاجتماعي: يتحقق بوجود تنظيم اجتماعي يُشعر الأفراد بالانتماء لهذا النظام ويتصف بالاستقرار والثباتية ، ويحدد وظيفة أفراده ويحفظ حقوقهم؛ مما يساعد على بناء نظام متماسك وتفاعلي. (Settlements, 2007, p. 9)
3. الأمن البيئي: توفير حماية للبيئة سواء أكانت حماية برية أم بحرية أم حماية للهواء المحيط، ومنع الضرر بأي شكل كان ،والسعي الى اتخاذ الاجراءات الوقائية قبل حدوث الضرر ،وذلك عن طريق تشريع القوانين التي تعمل على منع الضرر الحادث بالبيئة، واستخدام وسائل المراقبة والملاحظة والتقييس والعمل على تنفيذ العقوبات لكل من أحدث ضررا وارتكب جرماً يخل بالقوانين البيئية.
4. الأمن النفسي: يتحقق عند الشعور بالانتماء الى المكان والمجتمع، وهو الأمن الذي يتحقق به اشباع الحاجات وبدون التعرض للمخاطر مثل: الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن والانتماء والحنان، والحاجة إلى تعزيز الشعور بالذات.
5. الأمن الغذائي: وهو مفهوم تم وضعه من قبل المنظمات الدولية وتم تبنيه بوساطة الحكومات فيكون متوافقا مع ما تم طرحه من مصطلحات أخرى مثل : الأمن الاستراتيجي، والأمن الاجتماعي، وغيرهما من المفاهيم، ويقصد بالأمن الغذائي هو توفير ما يحتاجه الافراد من الاحتياجات الغذائية الاساسية من قبل المجتمع وسد الاحتياجات بصورة منتظمة سواء أ كانت بالطرائق المحلية أم من عائدات التصدير من أجل سد النقص الحاصل في المنتوجات المحلية.
6. الأمن القومي: ونعني به خطط الدولة في الحاضر والمستقبل لوضع أهداف تؤمن بها على مصادر قوتها داخل البلد أو خارجه، وتؤمن أيضا على مصادرها العسكرية والاقتصادية وعلى جميع المستويات لمواجهة جميع الاخطار والتهديدات التي ممكن أن تواجه أمنها سواء أكانت داخل البلد أو خارجه. (Fao, 2006, p. 11)
7. الأمن الوطني: وهو ما تقدمه الدولة من حماية مع مؤسساتها الرسمية، حماية القدرات المادية والمعنوية من التهديدات الداخلية و الخارجية مع السعي لبسط الامن والاستقرار بين افراد المجتمع.(Security, 2009, p. 4)

وبعد ما تم الاسهاب في شرح أنواع الأمن، فقد ظهر مؤخراً مفهوم اخراً يُعنى بالسلامة الأمنية للسكان في التجمعات الحضرية والمدن ويسمى هذا المفهوم بالأمن الحضري، وهو مرتبط مع مفاهيم الأمن الاخرى التي تم طرحها سابقا، وإن أمن سكان التجمعات الحضرية متعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وأيضا مرتبط بالتخطيط والتصميم العمراني للمدن.-UN) Habitat, 2016, p. 14)

الأمــان (Safety):

هو الشعور الذي يحدث عند ابتعاد الخطر، وعند توفير الأمن المحكم والاستراتيجيات اللازمة التي تبعد توقع حدوث الخطر فيتم الشعور بالأمان.

فالأمان هو احساس نابع من النفس الساكنة، إذ إن الإنسان عندما يكون في الطابق الأرضي مسكنه فلن يكون قادراً على النوم ليلاً بسبب الخوف من إمكانية دخول لصوص إلى المسكن. ومن أجل الإحساس بالأمان يتطلب اتخاذ تدابير كوضع قضبان حديدية على الشبابيك واحكامها من أجل زوال خطر اقتحام المسكن ليحل الإحساس بالأمان ومن ثم الطمأنينة والسكينة لينام مطمئنا؛ لذلك فان مفهوم الأمن والأمان متلازمان لكن الأمن يسبق الأمان لاتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لكل حالة معينة. (Livingstone, 2019)

مفهوم الامن الحضري:

هو مفهوم ظهر في أثناء اندلاع الحرب الباردة وهو مرتبط بالحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للأفراد في المدينة. ولا يمكن حصر هذا المفهوم في إطار مطاردة الجريمة والحد منها، وانما هو مفهوم شامل إذ إنه مرتبط بالصحة والتعليم ونوعية التخطيط والتصميم الحضري وممرات الحركة سواء أكانت للمشاة أم المركبات. وهو يُعنى أيضا بالأمور التي تقسم الفضاء كاستعمالات أرض في المدينة، ومشكلات الادمان والمخدرات والتوتر العرقي، وأن انعدام الأمن لا يعني بالضرورة الخوف من الجريمة كالسطو والسرقة ، وإنما تنبثق منه مشاكل مثل: أزمة المرور، وتدهور الأماكن العامة، والخوف من غياب المساعدة عند طلبها، وعدم توافر خدمات الحماية الضرورية عند الحاجة اليها بحدوث مشاكل معينة وغيرها من المشاكل الخدمية التي تؤثر في حياة ساكني المدن، وتخلخل استقرارهم، وعدم تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم. (UN-Habitat, 2016)

وفي ظل قضايا المشاكل والمخاطر التي تطرحها المجتمعات وما تتطلبه من معالجة بأسلوب البحث العلمي لاسيما بعد ما تم التوسع بمفهوم الأمن في واقع المجتمع الحضري خصوصاً. والمصاحب لتزايد التهديدات للأمن الحضري. حيث يعد الانحراف والجريمة أكثر العوامل المهددة للحياة الحضرية وأمن ساكني المدن، وترتبط المهددات بنوعية الحياة والتعاملات بين الافراد في عالم لم تعد فيه حدود فاصلة وذلك في ظل العيش في نظام العولمة وجعل العالم قرية الكترونية صغيرة مما جلب تأثيرات خارجية ايجابية وسلبية؛ لذلك يتطلب تظافر وتعاون على مستوى محلي واقليمي وعالمي للحد من هذه السلبيات متجهزين بالإحصائيات والمعلومات والضروري من الادوات للأزمة لصد المخاطر بالطرائق العلمية المتاحة لنا. ولتحقيق مجموعة هذه الاهداف قررت المنظمات المحلية والاقليمية والعالمية ان تتعاون فيما بينها لتبادل الخبرات والمعارف والمعلومات من أجل وضع استراتيجيات وسياسات متصدية بطرائق البحث العلمي.(Settlements, 2007)

نشأة الأمن في المدينة عبر التاريخ:

إن أول بوادر لنشوء الأمن كان متمثلا في الكهوف والاكواخ التي شكلها الانسان لتوفير الحماية لنفسه من الأجواء الطبيعية التي تحيط به والحيوانات المفترسة، ولحماية ما يملكه من غذاء من سوء المنافسة بين الأفراد الآخرين على غذائه. وبما أن الإنسان هو كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده إلا أن يكون ضمن عائلة واحدة، وهذه العائلة التي بدأت تكبر شكلت مجموعة بشرية تربطهم حياة اجتماعية مشتركة فاتخذوا من مواقع معينة غاية لتحقيق حاجتهم الى الامن كأن يكون موقع استقرارهم فوق قمة عالية أو جزيرة معينة ، وأصبحت قريتهم متشكلة بشكل دائري محتوية فضاء لاجتماعهم على الطعام وتوجه اكواخهم نحو الخارج ليكونوا على استعداد لمواجهة أي خطر قد يواجههم، ومن ثم تطورت الوسائل الدفاعية فأصبحت التجمعات البشرية أما محاطة بخندق ملئ بالماء، أو بالأسوار العالية ، أو أي حاجز طبيعي مثل الجبال أو غيرها ، والتي أصبحت وسائل دفاعية غير مجدية بمجرد ظهور البارود في أوروبا. وبظهور قوة البخار نهاية القرن الثامن عشر، ومن بعدها ظهور الماكنة في منتصف القرن العشرين أدى ذلك الى حصول التوسع الحضري في المدن فأصبح النسيج السكاني غير متجانس ومتنوع ، وقلت إلى حد كبير الروابط الاجتماعية بين الافراد، فانتشرت الجريمة بشكل واضح فأصبح من الضروري أن يتم دراسة الجريمة ومسبباتها من قبل المخطط الحضري للمدينة من أجل الحد والتقليل من فرص حدوثها. (Mumford, 1961, p. 130)

لذلك سوف يستعرض البحث أساليب توفير الأمن منذ ظهوره إلى وقتنا الحالي عبر أهم المراحل التاريخية، وعلى النحو الآتي:

1. مظاهر الأمن في مرحلة الاستقرار البشري: حيث تمثلت هذه المرحلة عند استقرار الانسان البدائي في الكهوف لحماية نفسه من الحيوانات المفترسة والظروف المناخية، حيث كان الكهف الملجأ الآمن له بسبب طبيعة تكوين الكهف من اخاديد في الجبل عند المرتفعات وبفتحات صغيرة وجدران سميكة. (Catanese, 1979, p. 48)
2. توفير الأمن في مرحلة تكوين المستوطنات البدائية: إن توفير الأمن في المستوطنات البشرية البدائية قد انعكس في طبيعة تكوينها في تشكيلات معينة من أجل ضمان الحماية للمستوطنة ضد المخاطر سواء أكانت مخاطر طبيعية أم غير طبيعية مثل التعرض للهجوم من قبل الحيوانات المفترسة وكيفية الدفاع باستخدام أسلحة معينة تستخدم للهجوم أو الصيد ، والتي كانت اغلبها مصنوعة من حجر الصوان، وكان قرار النزوح من الكهوف وهجرها هو بسبب تنامي أعداد الافراد وبعد القوت عن مكان استقرارهم في الكهوف؛ فكان الاستيطان في الأراضي المنبسطة و اكتشافهم للزراعة هو ما شجعهم لإنشاء مستوطنات

كبيرة والحفاظ على تماسك المجموعة عن طريق اختيار موقع المستوطنة وطريقة تخطيطها، إذ إن اغلب الاشكال التكوينية للمستوطنات كانت تتميز بالشكل الدائري أو البيضوي، مما يسهل لهم الدفاع عن مركز المستوطنة من جميع الجهات، واحيطت اغلب المستوطنات بأسوار مرتفعة ترابية أو خنادق لحمايتها من المخاطر المحيطة بهم، مع قلة المداخل للمستوطنة التي تعد نقاط ضعف في السور، فلذلك قلة الاسوار هي عبارة عن سيطرة دفاعية ضد المخاطر. (Catanese, 1979, pp. 49-50)

3. توفير الأمن في مرحلة العصور الكلاسيكية: انعكست في توجهات افلاطون الفلسفية عن المدينة المثالية الفاضلة، فكانت فكرته بان المدينة المثلى إذا ما ارادت أن تنمو وتتطور لا بد أن يتم حكمها من قبل سلطة عليا عن طريق موقع يوفر حماية للمدينة في مكان معزول ومكتفية ذاتيا. أما ارسطو فقد كانت فلسفته أقرب الى أن تكون فلسفة بايولوجية، حيث قال: إنه لابد أن يتم تحسين وضع المدينة الصحي وحمايتها وتحصينها ضد المخاطر القادمة من خارج المدينة وخصوصا الغزو. (Gates, 2003, p. 150)

- توفير الأمن في المدن الإغريقية: تمثل الأمن في توفيره عن طريق اختيار الموقع المناسب للمدينة، وكانت إقامتهم للمدينة على موقع الأكروبولس (Acropolis) الذي يمثل حصن مدينتهم، حيث يحتوي على الفضاء المحصن والآمن يستخدم من قبل السكان لغرض اللجوء اليه من كل هجوم خارجي تتعرض لهم مدينتهم، واستمر بكونه حصناً للمدينة حتى القرن الخامس أو السادي ميلادي. وشيدت مدينة أثينا فوق مجموعة من الجبال واحيطت بسور ارتفاعه (10)م، وشيدت مدينة مالطا على ارتفاع مُنخفض ولكنها كانت محاطة بالبحر من ثلاث اتجاهات فضلا عن احاطتها بسور بارتفاع (15)م وحصون بارتفاع يتجاوز الـ (100) م. وتميزت المدن الاغريقية بشوارعها المتعرجة والضيقة (شبكة طرق عضوي) التي تجعل من اختراق المدينة أمرا صعبا. وأحيطت المدينة بالأسوار التي تعد حاجزا دفاعيا للمدينة بما تحويه من سكان ومعالم، حيث أشار أرسطو إلى أن السور يجب أن يكون زينة للمدينة ويوفر الحماية الكافية لها أيضا. إذ إن السور ذو مفهوم عميق وتعبيري بين الفخامة والجمال.

اما الأبراج فهي تكون عنصرا ثانوياً ضمن الجدار على شكل هياكل للاستطلاعات الدفاعية وهي أكثر ارتفاعاً من الجدار وكان الغرض منها لتوجيه السهام والأسلحة نحو الأعداء، وكانت ذو مقطع مربع أكثر مما هو دائري، ويحتوي على طوابق متعددة ويكون موقعها في موقع قيادي. وتكون البوابات هي المدخل الرئيسي للمدينة وتكون ضمن الجدار او السور المحيط بالمدينة، وهي محمية بوساطة الأبراج. ويتم توفير الأمن للمدينة عن طريق وجود بوابة خارجية وداخلية مفصولتين عن بعضهما بساحة صغيرة، حيث صُممت لغرض دفاعي عن طريق تجميع العدو في هذه الساحة وتوجيه ضربات قوية له قبل نفوذه الى داخل المدينة عن طريق البوابة الخارجية أولا. (Gallion, 2000, pp. 26-28)

- توفير الأمن في المدن الرومانية: حيث تميزت المدن الرومانية بكونها مدن بنيت بصفة دفاعية في كل هياكلها للحفاظ على إرث الإمبراطورية الرومانية من الاندثار، فأحيطت معظم مدنها بالأسوار العالية والخنادق. وتشابهت أساليب توفير الأمن للمدينة الرومانية بما يتوافر في المدن الاغريقية من وجود اسوار وابراج وبوابات، كانت نتيجة لنزعتهم من أجل السيطرة والاستحواذ التي مثلت معظم اهتمامات سكانها حيث تجسدت في الأبنية الصرحية والفضاءات بمقياس ضخم، و يمكن إيجاز أهم الأساليب لتوفير الأمن في المدن الرومانية عن طريق اختيارهم للمواقع المرتفعة التي شيدت عليها المدن الرومانية وما حولها من أراضي منبسطة، وتحقق الأمن أيضا عن طريق شبكة الشوارع التي تميزت بنظامها الشبكي ووجود التدرج الهرمي للشوارع في المدن الرومانية وهي الصفة المميزة للمدينة، حيث ظهرت شوارع رئيسية وثانوية من أجل مرور القطاعات العسكرية؛ وتمتاز الشوارع باتساعها عما كانت عليه بالمدن الاغريقية بسبب المتغير الذي تم استحداثه في العربات الحربية من أجل الدفاع عن المدينة.

وتم أيضا إعادة النظر في الضوابط والقوانين التي تعمل على تشكيل عناصر المدينة وكان ذلك في القرن الأول بعد الميلاد، ومن ضمنها توسيع الشوارع وضمان استقامتها عن إعادة تطوير المدينة بمواد محددة، وأيضا تحديد ارتفاع الأبنية بمقدار لا يزيد عن ضعف عرض الشارع التي يوجد فيه المبنى، وفي القرن الثاني بعد الميلاد أصبح تخطيط المدن الجديدة متميزة بشوارعها المستقيمة مع وجود طريق للعربات والمشاة. واهتم الرومانيون باستعمال مواد بناء مثل : الأسمنت، والخرسانة مع الحجر من أجل السرعة في البناء لتوفير الاسوار والحصون وشق الطرق وإنشاء الجسور من أجل توفير الأمن للمدينة من مخاطر هجوم الأعداء.

4. توفير الأمن في مرحلة العصور الوسطى: حيث نلاحظ استمرار الأساليب نفسها للعصور الكلاسيكية في مدن العصور الوسطى مع تطور في الأسلحة الحربية، في المقابل نلاحظ تقدم واضح في المدن الإسلامية وتراجع واضح في المدن الغربية. (Mumford, 1961, p. 123)

ومن الأساليب التي تم اتباعها لتوفير الأمن في مدن العصور الوسطى هي الآتي:

عن طريق توقيع المدن في مناطق مرتفعة مثلا إقامة المدن على الجبال أو الأنهار والبحيرات نتيجة لفقد صفة الامن والحماية في مرحلة العصور الوسطى، حيث تميزت المدينة في العصور الوسطى بمخططها غير المنتظم نتيجة تشييدها على

مواقع ذات طوبوغرافية معقدة، وإن شكل التخطيط للمدينة ساهم في توفير الأمن للسكان بعرقلة حركة الأعداء، ونتيجة للنمو السكاني وزيادة الاكتظاظ فقد تم تهديم الأسوار القديمة وبناء أسوار جديدة للمدينة، وبعض المدن قد تركت الأسوار القديمة في مكانها وتم بناء أحياء جديدة خارج السور القديم. أما في المدن العربية الإسلامية كان هنالك تطور في تخطيط المدن وتنظيمها حيث تم استخدام التخطيط الدائري مثل مدينة بغداد التي اتسمت بشكلها الدائري، وأن الشكل الدائري كما في تنظيم المجموعات للمستوطنات البدائية وانتظامها في شكل دائري فالشكل انعكس في تخطيط المدينة لعدة أسباب منها: إنه يحقق الصفة الدفاعية عن المدينة لأنه سيوفر الحصون والقلاع للدفاع عن المدينة، ولمركزية الشكل العالية حيث تبعد كل النقاط الدفاعية على السور نفس المسافة عن مركز المدينة، وكذلك تتوافر في مخططات مدن العصور الوسطى الشوارع والازقة الضيقة المتعرجة والمعرقلة للحركة من دون الدراية بذلك ، فهو عبارة عن تنظيم غير منتظم للشوارع اشبه بالمتاهة، حيث تمثل نظام ارباكي للعدو في حال توغله الى داخل المدينة، وأيضا تراص المساكن مع بعضها البعض ، ووجود فضاءات مفتوحة بين هذه المساكن اكسب مدن العصور الوسطى بصفة الشكل المتضام الذي يساعد على تكوين تعاون جماعي من أجل صد المخاطر، وكانت توقع هذه المساكن حول القصور والأديرة الدينية لتوفير الحماية للملوك لازدياد هجمات الأعداء. وبنيت أيضا الأسوار حول المستوطنات، وهي وسيلة من وسائل توفير الأمن لهم في العصور الوسطى، وتميزت هذه الاسوار بقلة عدد المداخل التي تخترقها. (Pounds, 2005, p. 125)

- أساليب توفير الأمن في عصر النهضة: عصر النهضة تمثلت في الثورة الفكرية للعلم والفلسفة والفنون والاختراعات، وكان منها اختراع البارود في أواخر القرن الثالث عشر مما أدى الى تغيير الاستراتيجية المتبعة للحروب ما بين المدن. فأثر اختراع البارود في النسيج الحضري لمدن عصر النهضة فدعت الحاجة الى إعادة التخطيط والتنظيم بما يتناسب مع متطلبات توفير أساليب الأمن من خطورة الهجوم بالأسلحة البارودية الجديدة. حيث استعملت القنابل المدفعية الفولاذية التي لها القابلية على اختراق جدران الأسوار المحيطة بالمدن. حيث يمكن إيجاز أهم الأساليب التي أدت الى توفير أساليب الأمن في مدن عصر النهضة بالآتي: (Catanese, 1979, p. 12)

- شكل المدينة وتخطيطها، وكان من أهم الأفكار هو كيفية تحصين المدينة وهو ما كان يفكر به المهندسين المعماريين في القرن السابع عشر، فوجب تحقيق أساليب توفير أمن جديدة في المدينة ضد الأسلحة الحربية الجديدة المستخدمة للهجوم على المدن، وهذا ما حرص على تحقيقه المعماري البرتي (Alberti) في مدينته مؤكدا على الصفات الدفاعية مع الصفات الجمالية للمدينة، وقدم أيضا المهندس المعماري فيلاريت تخطيط المدينة بشكل نجمي لأن جدران الشكل النجمي تتناسب طرديا مع التأثير للقذائف المدفعية اكثر من الشكل المستطيل.
- الاهتمام بالفضاءات المفتوحة هو من أهم المميزات الدفاعية الجديدة في عصر النهضة إذ إنه ميزة جديدة لم تظهر قط في المدن اليونانية والرومانية فيما مضى، وبروز مفهوم المحور (Axil) وهو متناغم مع العجلة الحربية الجديدة التي عملت على شق الشوارع من أجل سهولة حركتها لتوفير الحماية للمدينة عند اختراق الأعداء للمدينة.
- التخطيط الشعاعي المركزي للمدينة هو الأمثل لتوفير الأمن للمدينة، حيث يسمح هذا التخطيط للشوارع بوضع المدافع في المركز للمدينة وتوجيهه لأطلاق المدفعية عبر الشارع الشعاعي.

1- أساليب توفير الأمن لمرحلة عصر الثورة الصناعية: تمثلت هذه المرحلة باختفاء عنصري الأسوار والخنادق في أغلب المناطق الشمالية الأوروبية، فقرر المخططون آنذاك للفصل بين الفعالية المدنية والفعالية العسكرية في المدن بعد سقوط فيينا عام 1857م بسبب القصف الألماني المدفعي؛ لذلك فقد اقتصرت المدينة على أن تكون مخصصة للفعاليات المدنية فقط.

ويمكن معرفة الأساليب لتوفير الأمن في مدن عصر الثورة الصناعية بالآتي: (Burke and edited by John E. Kleber, 2001, p. 20)

- العمل على وضع التحصينات العسكرية في المناطق الحدودية والمواقع المتوقعة لهجوم الأعداء وفصلها عن النسيج الحضري للمدينة، واستمر هذا النوع من التخطيط حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وانتهى نتيجة فشله لأن وضع الخطوط التحصينية الدفاعية على طول الحدود سيكون هدف سهل للقصف بضربة واحدة.
- اخلاء السكان من المدن في أثناء وقوع مخاطر من هجوم محتمل أثر الهجمات بالأسلحة النووية واتخذتها أمريكا طريقة لحماية سكانها لحد الخمسينات من القرن الماضي، فلوحظ صعوبة إجراء عملية الاخلاء للسكان لعدم وجود الوقت الكافي أو توقع وقت الضربة أو الهجوم، فطورت أميركا طريقة لحماية سكانها عن طريق توفير ملاجئ في بداية الستينات ولأكبر عدد من السكان.
- استحدثت طريقة اللجوء الى الملاجئ بسبب ظهور تكنولوجيا الأسلحة الحديثة التي تهدد أمن المدن وسكانها، فانعكست هذه الفكرة على تصميم وتخطيط المدينة الحديثة بإضافة كتل باستخدامات متعددة لم يكن لها وجود فتغيرت العديد من القوانين والضوابط الخاصة بالتصميم والتخطيط لمكونات النسيج الحضري للمدينة. وبعد الضربة بالسلاح النووي لمدينتين يابانيتين هما هيروشيما وناكازاكي، اتجهت العديد من الدول إلى استخدام الملاجئ لحماية سكانها.

2- توفير الأمن في مرحلة العصر الحديث: تميزت مدن العصر الحديث بأشكالها التخطيطية المختلفة، حيث كل مدينة يختلف في تخطيطها عن الأخرى موضحة على النحو الآتي:

أ) التخطيط الشبكي للمدن: حيث يتميز هذا التخطيط بشكله المستطيل التي تقطعه الطرق الطويلة والممتدة بشكل مستقيم، وانتشر هذا التخطيط في المدن منذ القرن الثامن عشر. ويطلق عليه بمربعات الشطرنج (Chequerboard). ويتميز هذا الشكل التخطيطي بـالآتي: (Whittick, 1974, pp. 987-990)

- تقاطع الشوارع بزوايا قائمة مع بعضها البعض، تتمتع بصفات سلبية مثل: نقاط التوقف المتزايدة بنسبة معينة في كل تقاطع، إلا أنه تتوافر به صفة إيجابية كالمرور السريع بسبب صفة الاتجاهية للشوارع والتي تتماشى مع عوامل المناورة لاختيار المسار الأمثل وتجنب الاختناقات والحماية من الأسلحة الحديثة. (Vanessa Timmer, Nola-Kate Seymoar, 2006, p. 12)

- التكرار في النمط الواحد للشوارع وتقاطعاته فيؤدي ذلك الى الشعور بالملل وفقدان الهوية للانتماء للمكان وصعوبة تحديد المنطقة اذا ما تعرضت للتهديد فيزيد احتمالية تعرض السكان للخطر؛ ولذلك تم وضع العلامات التي تساعد على توجيه السكان عند تعرض المنطقة للخطر. (Wright, 2009, p. 41)

ب) التخطيط الخطي للمدن: يتصف هذا الشكل التخطيطي بوجود محور أساسي للحركة وتتوزع على جانبيه الفعاليات والبيئة العمرانية، وتخترق الشوارع الفرعية نحو جانبي الشارع الرئيسي وتنتهي بنهاية مغلقة. وهو التخطيط الذي وضعه سوريا ماتا (Soria Mata) الذي وضع نظرية المدينة الخطية (the linear city theory)، ومن أهم مميزات هذا التخطيط الآتي:

- يؤدي الى عدم زيادة التركز السكاني في مركز المدينة وإمكانية التوسع واستيعاب السكان بأعداد أكبر بدون حصول تضخم سكاني في منطقة دون أخرى. (Smith, 2007, pp. 20-21)

- لا يخلق هذا الشكل من التخطيط الارباك في الحركة وعدم الاستدلال للاماكن بسبب السهولة في فهم البيئة المحيطة في اثناء حركة السكان في المدينة.

- سهولة حركة المرور خلال المدينة.

ت) التخطيط الشعاعي المركزي: هو التخطيط الذي تكون فيه الشوارع خارجة من المركز على شكل اشعاع أو محور مشكلا شكل النجمة للتخطيط ويطلق عليه أحيانا بـنسيج العنكبوت (Spider's web)، ويكون النمو فيه على شكل حلقات منتظمة تنطلق من المركز نحو الخارج، ومن مميزاته يحدث فيه تمركز للسكان في المنطقة المركزية منه مما يعيق الحركة وسرعة الوصول لمختلف الفعاليات في المدينة، وهذا ما يتنافى مع توفير الأمن اللازم ضد هجوم الأسلحة الحديثة. (Wycherly, 1973, p. 73)

ث) التخطيط النجمي: وهو ذات شكل يشبه النجمة، ويكون عبارة عن تخطيط شعاعي مركزي لكنه يحتوي على فضاءات حضرية مفتوحة ما بين محاور النمو الممتدة من المركز الى الخارج؛ لذلك فهو يحقق الأفضلية على الشكل التخطيطي الشعاعي المركزي لاحتوائه على فضاءات مفتوحة تفصل بين الفعاليات الحضرية في المدينة على امتداد المحاور في المدينة. (Pounds, 2005, p. 151)

الاجراءات التطبيقية لتحقيق الفضاء الآمن.

هي مجموعة التطبيقات التي شرحها اوسكار نيومان من اجل تامين الفضاء الآمن في الاحياء السكنية للمدينة، وهي على النحو الآتي:

أولا : المسكن الذي تتشارك به أكثر من أسرة واحدة: الفرق الأساسي في الأنواع الثلاثة من مساكن الأسرة الواحدة الموضحة هو الكثافة التي يمكن بناءها بها، أي عدد الوحدات التي يمكن وضعها على مساحة فدان من الأرض في كل من هذه التكوينات. الحد التصاعدي للبيت المنفصل هو حوالي ست وحدات للفدان. الحد التصاعدي للمنزل شبه المنفصل هو ثماني وحدات للفدان ، لكن هذا يسمح بوضع ممر بين كل وحدة سكنية، وهو أمر لا يمكن تحقيقه في وحدات منفصلة مكونه من ست إلى الفدان. منازل الصف يمكن أن يكون بنيت في الحد التصاعدي من 16 وحدة في الفدان. (Newman, 1973, p. 15)

عندما ينظر المرء إلى الأسباب المحيطة بهذه الأنواع الثلاثة من الوحدات السكنية، يجد أن جميع الاراضي هي فضاءات خاصة لأنه تم تعيين كل منها الى الوحدة السكنية، وقد تم تصميم كل وحدة سكنية بامتلاكها الفناء الأمامي والخلفي الخاص بها. الفناء الأمامي لكل وحدة مباشرة تتاخم الشارع. وإذا حاولنا تصنيف الاراضي إذا ما كانت خاصة، أو شبه خاصة أو شبه عام أو عام ، يجب أن نستنتج أن الفناءات الخلفية تعد فضاءاً خاصاً بالتأكيد لأنها تنتمي إلى الأسر المستقلة ويمكن الوصول إليها فقط من داخل كل وحدة سكنية. الفناء الأمامي ينتمي أيضا إلى الأسر المستقلة ، ولكن لأنها يمكن الوصول إليها من الشارع وكذلك من الداخل لكل وحدة خصائصها المختلفة. لقد صنفتها على أنها شبه خاصة بسبب هذا الاختلاف ، ولكن قد يقول بعض الناس أنها فضاء خاص جدا بهم. (Kimble, 1993, p. 23)

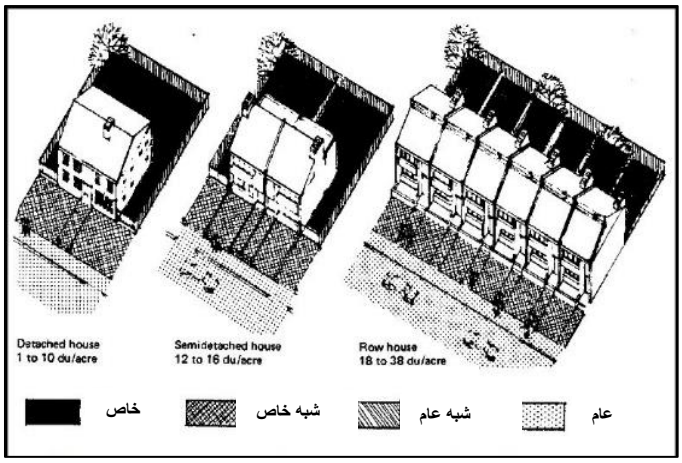

) ثلاث نماذج لمسكن العائلة الواحدة وطبيعة الفضاءات التي تحيط به 2-1الشكل (

المصدر: كتاب Deffinsible Space لاوسكار نيومان

ثانيا : بالنظر إلى التصنيف الآتي للمبنى - المسار - يجد المرء أن عنصرا جديدا جذريا قد أدخل وغيّر تماما من شخصية داخل وخارج المبنى. وهي شائعة لأنها مشتركة من قبل عدد قليل من العائلات.

ينقسم المبنى ذات الطابع الحركي (walkup buildings) بحيث تتشارك به ست عائلات، فيه درج مشترك للدخول ودرج دائريا داخلي. تشترك عائلتان في كل طابق في النزول للاسفل. عادة ما تخرج المداخل من الدرج المشترك إلى خارج المباني و في كل من الفناء الأمامي والخلفي. ومثل هذه المباني عادةً ما تسمى بشقق الحدائق. ويمكن بناء المباني ذات الطابع الحركي بكثافة تتراوح من 30 إلى 40 وحدة لكل فدان إذا كانت 3 طوابق في الارتفاع ، وبكثافة تتراوح من 20 إلى 30 وحدة إلى فدان إذا كانت طابقين فقط في الارتفاع. شُيِّدت مسارات المشي المكونة من ثلاثة طوابق بشكل شائع في الخمسينيات والستينيات ، ولكن نظرًا لأنها مبانٍ لا تمتلك مصاعد حركة عمودية، فقد انحسر من التفضيلات المبنى ذات الثلاث طوابق مع تراجع الطلب على المساكن. (Oscar Newman, 1996, P16)

نظرًا لأن الأراضي المحيطة بهذه المباني المكونة من 3 طوابق ، فإن الفناء الأمامي والخلفي يخص جميع العوائل التي تعيش في المبنى، فلا يمكن عدَّها فضاءا خاصاً. وتقع الحدائق في الجزء الأمامي من الوحدة السكنية أيضًا بجوار الشارع العام. لهذا السبب ، فان تصنيف الأرض الأمامية هو فضاء شبه عام. كما أن الأراضي الموجودة في الجزء الخلفي من الوحدة السكنية ليست موقعة بشكل فردي للعائلات الفردية وغالبًا ما يتم استخدام الجزء الخلفي من الوحدات لمواقف السيارات. في مثل هذه الحالة ، يجب عد الأرض الموجودة في الخلف هي فضاء شبه عام. ومع ذلك، من الممكن تعديل تصميم الفناء الخلفي لجعل بعض المناطق خاصة وشبه خاصه. (Newman O. , 1994, p. 10)

ثالثا : نأتي الآن إلى آخر أنواع المباني الثلاثة: المبنى المرتفع. هذه المباني التي تحتوي على المصاعد وعادة ما تأتي في حجمين، وهذا يتوقف على نوع المصعد المستخدم. المصعد الأقل تكلفة هو المصعد الهيدروليكي ، لكن له حد تصاعدي متكون من ستة طوابق. يمكن أن يرتفع المصعد الكهربائي بشكل مريح إلى 30 طابقًا ، لكنه يستخدم عادةً في المباني السكنية من 10 إلى 16 طابقًا.

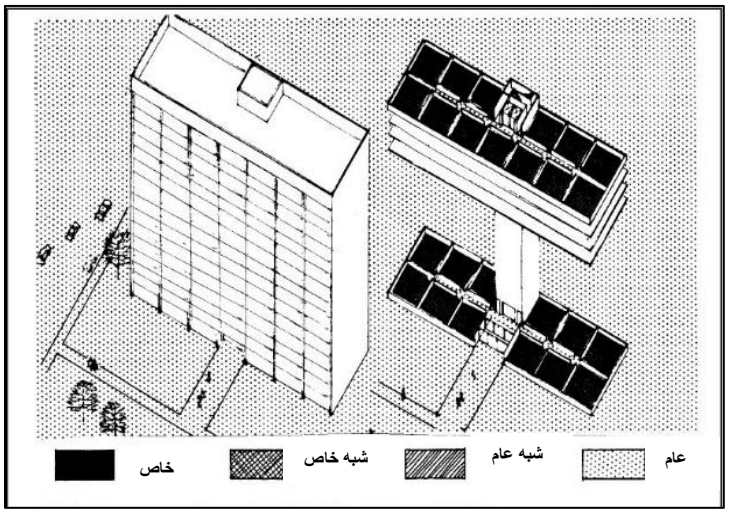

الشكل (2-2) ارتفاع المصعد وطبيعة الفضاء الداخلي والمحيط بالمبنى. المصدر: كتاب Definsible Space لـاوسكار نيومان

يضم المبنى المكون من 15 طابقًا على اليمين 195 عائلة تتشارك المساحات الداخلية في المبنى. ونظرًا للعدد الكبير من الأشخاص الذين يشاركونهم، فإنه لا يمكن تصنيف هذه المناطق الداخلية إلا أنها شبه عامة أو عامة. وتتم مشاركة الممرات في كل طابق من قبل 13 عائلة ويمكن الوصول إليها عبر مجموعتين من الدرج ومصعدين علنيين للغاية. لهذا السبب ، فان تصنيف هذه الممرات هو شبه عام، إن لم تكن فضاءات عامة.اما بالنسبة للفضاءات الخارجية، فبسبب تفككها عن أي من الوحدات السكنية، وحقيقة مشاركتها من قبل 195 عائلة، فلا يمكن عدّها الا كفضاءات عامة.(Newman O. , 1973)

التقنيات الحديثة لتوفير الحماية للمدينة:

بسبب التطور الحاصل في الأسلحة المستخدمة في العصر الحديث من القنابل والصواريخ وحتى استخدام القنابل الذرية والكيميائية وغيرها. أدى ذلك بالمقابل الى التطوير باستخدام الوسائل والتقنيات المبتكرة من أجل توفير الأمن للمدينة والحماية اللازمة للسكان باستخدام استراتيجيات متطورة والتي ظهرت خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية مثل منظومة الإنذار التي تطلق عند الاستشعار بوجود هجوم أو خطر على المدينة من أجل أن يستعد السكان للأخلاء والالتجاء للملاجئ في المدينة.

- إن تصنيف هذه الممرات هو شبه عام، إن لم تكن فضاءات عامة. أما بالنسبة للفضاءات الخارجية، فبسبب تفككها عن أي من الوحدات السكنية، وحقيقة مشاركتها من قبل 195 عائلة، فلا يمكن عدّها إلا فضاءات عامة. (Morrison, 2012, p. 45)

الاستنتاجات:

1. إن للأمن تصنيفات ومستويات متعددة ،وبتحقيقها بصورة متكاملة يتم توفير الأمن على المستوى الفردي والجماعي في المدينة حيث لا يمكن العمل على مستوى معين دون الآخر إذ إن المستويات جميعها لها نفس الأهمية في التعامل وبتحقيقها جميعاً يتحقق الأمن العام، وذلك يدل على أن الأمن هو عملية تخطيطية وتنموية.
2. حصول انتقال ما بين المستوطنات البدائية وتحقيق الأمن لهذه المستوطنات الى مفهوم المدينة، وحماية المدينة عن طريق اختيار الموقع الأمثل للمدينة وتخطيط المدينة وشكلها وتوفير الأسوار لغرض التحصين لمحيط المدينة ووجود الأبراج والبوابات لتوفير الأمن للمدينة من المخاطر الخارجية.
3. تميز المدن الرومانية من المدن الأغريقية بالأساليب المتطورة للدفاع بكون المدن الرومانية تغلبها الصفة الدفاعية في كل جزء من تخطيط المدينة عن طريق وضع الضوابط والقوانين التي تسهم في تنظيم المدينة واستخدام أساليب دفاع

متطورة ومنها اختيار الموقع الأمثل للمدينة وتخطيط المدينة عن طريق شبكة الشوارع المتدرجة الهرمية من حيث الاستخدام والأهمية، واستخدام مواد بناء متينة للحماية من الهجوم الخارجي على المدينة.

4. إن مدن العصور الوسطى استخدمت أساليباً دفاعية متطورة لتوفير الحماية للمدينة، ومنها: الاختيار الأمثل لموقع المدينة ، والشكل التخطيطي للمدينة، وطريقة تراص المساكن، وشبكة طرق عبارة عن متاهات، واستخدام الأسوار والخنادق، وقلة عدد البوابات في تلك الأسوار لضمان حماية كافية للمدينة.
5. إن اختراع مادة البارود أدى الى التغيير في الأساليب المتبعة لتوفير الأمن في المدينة لعصر النهضة، وبتطور الاختراعات وظهور الأسلحة الجديدة وبزوغ التوجهات الفكرية الجديدة صار لابد من تطوير الأساليب المستخدمة لتوفير الأمن من خلال تخطيط المدينة، وذلك عن طريق شبكة الشوارع العامة مع وجود الفضاءات العامة المفتوحة لغرض تحقيق الأمن للسكان والحماية من المخاطر.
6. إن التطور الحاصل في الأسلحة أدى الى تطور الأساليب الدفاعية لمدن الثورة الصناعية، فظهرت أفكار جديدة لحماية المدينة من اخطار الأسلحة الجديدة ومن تلك الأساليب المتبعة لتوفير الأمن في المدن هي : توفير المنشآت العسكرية الدفاعية، وتوفير الملاجئ لحماية سكان المدينة من المخاطر الخارجية.
7. إن المدينة ذات الشكل الشبكي تحتاج إلى أساليب وتقنيات متطورة للسيطرة عليها؛ وذلك لصفات التخطيط الشبكي من كثرة التقاطعات واستقامة الشوارع وتكرار هذا النمط التخطيط؛ لذلك فإن اعتماد هذا التخطيط للمدينة يكون بحسب ضوابط معينة يتم اتخاذها في أثناء التخطيط على ما يتم دراسته من نوع المخاطر التي بالإمكان أن تتعرض لها المدينة.
8. إن شكل كل مدينة يعتمد على أنواع المخاطر التي تتعرض لها المدينة وطبيعة سكانها ، إلا أن التخطيط الخطي من الاشكال الناجحة في تخطيط المدن وتجنب المخاطر بوجود الإيجابيات والسلبيات لهذا الشكل.
9. إن السيطرة على المدينة من خلال التخطيط الشعاعي المركزي يتطلب استخدام تقنيات متطورة ومبتكرة للتقليل من السلبيات الناتجة من هذا الشكل التخطيطي.
10. إن الشكل التخطيطي النجمي مقارب للشكل الشعاعي المركزي لكنه يتغلب على التخطيط الشعاعي المركزي في خاصية توفير الأمن ومن ثم توفير الحماية اللازمة للساكنين بسبب وجود الفضاءات المفتوحة ما بين الفعاليات الممتدة بين محاوره في المدينة.
11. إن الاستخدام الحديث للأسلحة أدى الى استخدام استراتيجيات حرب جديدة مع إستراتيجيات دفاعية متطورة لحماية مدن العصر الحديث على جميع المستويات، سواء على المستوى التخطيطي للمدينة ، أو على مستوى التوزيع المتجانس لاستعمالات الأرض الحضرية المتمثلة بالفعاليات الحضرية في المدينة، وكذلك استخدام تقنيات حديثة لمواجهة المخاطر.

التوصيات:

1. من أجل ضمان الجانب الأمني في أي جزء من المدينة ومنع الجريمة فيها توجد جوانب متعددة يجب مراعاتها وعلى النحو الآتي:
   - خطوط الرؤيا: تجنب تصميم زوايا حادة أو أي تغييرات مفاجئة التي من شانها أن تقلل من خطوط الرؤيا، وتخطيط خطوط رؤيا صافية وبرؤيا واضحة نحو المناطق التي تكون مرغوبة بالزيارة، ويجب أن تكون للسلالم والردهات في المباني والمباني العالية لها خطوط رؤيا واضحة ونافذة، واذا ما كانت خطوط الرؤيا معزولة فيمكن استخدام الزجاج أو المرايا والكاميرات من أجل تعزيز البيئة الأمنية، ويجب أن تكون المناطق المخفية التي تقود الى مواقف السيارات والانفاق لها خطوط رؤيا واضحة، ومن دون اماكن منعزلة أو بدون مرأى الجميع.
   - الإضاءة: ضرورة وجود الاضاءة في الممرات والشوارع والأزقة والفضاءات حول المباني التي لا تستخدم في الليل، حيث يتم توفير إضاءة تسمح التعرف على الاشخاص من بعد 10 امتار، فعلى الإضاءة المستخدمة أن تتوفر بانتشار موحد وبتباين قليل بين المنطقة المضيئة والظلية، وان لا يكون الضوء ذو إنارة صارخة، وأن تكون مصابيح الاضاءة مصنوعة من مواد غير قابله للتخريب.
   - الطرق المعزولة: عدم اقصاء المناطق المعزولة كمنطقة السلالم ،والممرات، والانفاق؛ وتوفير طرق بديله ،واذا ما كان المشاة لا يستطيعوا أن يروا نهاية الطريق المعزول فيمكن تحسينه باضافة إضاءة الى الطريق المعزول حركيا، أو تعزيز المراقبة الطبيعية فيه عبر إضافة فعاليات اليه أو تحريك طريق ذو مسار كثير الحركه عليه.

- العزل: تجنب العزل عن طريق تصميم وتخطيط يضمن توفير المراقبة الطبيعية وتوفير المراقبة الطبيعية في الفضاءات المعزولة مثل : مواقف السيارات والطرق المعزوله، وان لم يكن بالامكان توفيرها يتم التعويض عنها بوضع هواتف للطوارئ، وتنبيه انذاري للخطر، والحرص على استخدام استعمالات ارض مختلطه من أجل ضمان الحركة المستمرة في المنطقه وعدم عزلها.
- استعمالات الارض المختلطة: استخدام اكثر من استعمال (فعاليات) في ارض واحده من أجل اعطاء حركه دائمية في المنطقه ومع توقيع استعمالات الأرض التي تثير المخاوف الأمنية في مواقع تقلل من اثرها في باقي السكان.
- الملكية والصيانة والإدارة: جعل التخطيط والتصميم يوفر فرضاً للحيزية، وأن تكون المباني سهلة الصيانة، ونشر معلومات للناس لتوجيههم لرفع ابلاغات عن اعمال الصيانة، وعلى إدراة الفضاء أن توفر الاوليات الاساسيه لاعمال الصيانة مثل : ازالة الرسوم، والكتابة الهجومية على الجدران.
- الاشارات والمعلومات: أن تكون العلامات الموضوعة قانونيه ومرئية للعيان وتوصل رسالة بصورة واضحة ،وذات معلومات كافية ،وأن توضع في مكان استراتيجي يتم رؤيته من قبل الجميع ، واشارات الصيانه يجب أن تكون واضحه أيضا ، وتوفير خرائط في المناطق ذات المساحات الكبيرة مثل : الانفاق، ومواقف السيارات وغيرهما.
- التصميم بصوة عامة: إن الجودة والجمالية تساهمان في تحسين البيئة المبنية من الناحية الأمنية، ويجب أن يكون حجم التنميه متوافقا مع الحي السكني لتجنب الفجوة الكبيرة على الشوارع ،وأن يكون تصميم البيئة المبنيه بسيط ويسهل فهمه، وتجنب الفضاءات الميته قدر الامكان عند التصميم ، مع مراعاة كيفية استخدام الفضاءات عند وقت الليل، ويجب على المواد المستخدمه في عملية التشييد أن تكون مراعيه لتحسين الأمن والأمان.

2. توفير خدمات البنى التحتية بما يتناسب مع تطور العصر الحالي ،وتخطيط الحاجة السكانية مستقبلا.

3. توفير خدمات البنى الفوقية (التعليمية والصحية والادارية).

4. التدرج الهرمي للفضاءات الحضرية في المدينة القديمة يساهم في تعزيز الفضاء الدفاعي والحفاظ على الأمن لكن مع بعض التأهيل لها ستعزز تسهيل الحياة العصرية للساكنين.

References

Burke and edited by John E. Kleber. (2001). ***The Encyclopedia of Louisville***. Lexingtone, Kentucky: University Press of Kentucky.

Catanese, A. (1979). ***Introduction To Urban Planning***. New York: Mc.Graw, Hill Book.

Fao. (2006). ***Food Security***. Policy Brief, Issue 2. Geneva.

Gallion, A. B. (2000). ***the Urban Pattern***. Holland: Van Nostrand Company Inc.

Gates, C. (2003). ***Ancient Cities: the archeology of urban life in the ancient near east and Egypt***,*Greece* ***and Rome***. London: Routledge, 11 New fetter lane.

Kimble, C. E. (1993). ***the Five Oaks Neighborhood Surveys***. University of Dayton: Dayton: Social Science Research Center.

Livingstone, B. (2019, 3). ***The Importance of Feeling Safe***. Retrieved from .boblivingstone.com: https://www.boblivingstone.com/2013/05/26/the-importance-of-feeling-safe/

Milliken, J. (2016). ***Urban Safety and Security: Lessons from the last two decades and emergent issues***. *Geneva PeaceBuilding Platform, paper no. 22*, (p. 22). Geneva.

Mumford, L. (1961). ***The City In The History***. New York, United States: Harcourt.

Newman, O. (1973). ***Defensible Space : People and Design in the Violent City***. London Great Britain: Architecture Press.

Newman, O. (1994). ***Analysis of 50 Sites in Nine Competing CCP Cities***. Great Neck, NY.: Institute for Community Design Analysis.

Pounds, N. (2005). ***The Medieval City***. Westport,Connecticut, London: GreenWood Press.

United Nations Human Settlements Programme (2007). ***Enhancing Urban Safety and Security***, human settlements, UN-Habitat, London Sterling,VA.

United Nations Human Settlements Programme (2007). ***Global Report on Human Settlements 2007 – Enhancing Urban Safety and Security***. Nairobi: UN-Habitat.

Security, U. N. (2009). ***Human Security in Theory and Practice***, Human Security Unit, office for coordination of humanitarians affairs, New York, USA:.

Smith, M. (2007). ***Form and Meaning in The Earliest Cities: A New Approach to Ancient Urban Planning***. Journal of Planning History, 47, USA.

UN-Habitat. (2016). ***Safer Cities Programme, The role of local actor in enhancing security and preventing urban crime, National Crime Prevention Strategy***. Canada: Department of Public Safety and Emergency Preparedness, Canada.

Vanessa Timmer, Nola-Kate Seymoar. (2006). ***The world Urban forum. Vancouver working paper, International Centre for Sustainable Studies***, International Centre for Sustainable Studies Vancouver.

Whittick, A. (1974). ***Encyclopedia of Urban Planning***. USA: Mc Graw-Hill Book Company.

Woolley, E. (2012). ***The Dead City: The Decay of The Urban Organism. an online journal of film and television studies***, issue 23, USA.

Wright, R. (2009). ***The ancient indus: Urbanism, Economy, and Society***, Cambridge. Cambridge University Press. .

Wycherly, E. (1973). ***How the Greeks Built Cities***. Great Britain : Redwood Press Limited, UK, Trowbridge, Wilshire.